محورية الشخصية الروائية ودلالتها في بناء رواية "دموع وشموع" لعبد الجليل مرتاض

The centrality and connotation of a novelist's personality
in building a novel "Tears and candles" abdeljalil mortad

الدكتور: عبد القادر سي أحمد

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، aeksiahmed@gmail.com

تاريخ الارسال**2022/12/09** تاريخ القبول 2023/02/06 تاريخ النشر2023/06/10

ملخص:

تعد الرواية في العصر الحديث من أهم الأجناس الأدبية التي عنيت بالاهتمام، سواء من قبل المبدعين أو النقاد، مما أهلها بأن تكون أرضا خصبة ومجالا واسعا يعجز الفرد الاحاطة به، وتعد الشخصية الروائية أهم مكون من مكونات الرواية بالإضافة إلى المكونات الروائية الأخرى. ولأهمية الشخصية الروائية بمكان نودّ أن نبرز في هذا المقال محورية الشخصية الروائية ودلالتها، مع التركيز على الأداء البطولي وإبراز القيّم الحميدة والنبل والتضحية والوفاء، وغيرها من مختلف الصفات والأخلاق الحميدة. وعليه، فماهي الشخصية الروائية؟ وما هي بنيتها؟ وكيف يمكن للكاتب أن يوظفها في عمله الروائي ليجعلها منها أيقونة تحمل في طياتها قيّما فنية ذات أبعاد ودلالات مختلفة.؟

الكلمات المفتاحية: الرواية ـ الشخصية الروائية ـ البنية ـ الدلالة.

Abstract: In modern times, the novel is one of the most important literate that has been concerned with the interest of both creators and critics, qualifying it to be a breeding ground and a wide area that one is unable to capture. The novel character is the most important component of the novel as well as other fiction components.For the importance of the novelist personality, we would like to highlight in this article the novel character's structure and connotation, with a focus on heroic performance and the visibility of good value, nobility, sacrifice and fulfilment, and other different qualities and good morals.So, what is a novelist personality? What is its structure? How can the writer use it in his work of novelist to make it an icon with different artistic values and connotations. ?

Keywords: the novel. the novelist personality. Structure. Connotation.

تمهيد: تعد الشخصية الروائية وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته والتعبير عن إحساسه بواقعه "ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية."[1] فالشخصية هي بمثابة الحامل لفكر الأديب وهي من مقومات الرواية ومن دونها لا وجود للرواية.

فالشخص يمثل الإنسان في واقعه عبر الخطاب الروائي، يعمل ويتحرك ويعيش ويفكر ويشقى ويحزن ويفرح ويتألم... "فحينما تولد فكرة الرواية لدى الكاتب، يبدأ يتخيل الشخصيات المناسبة للتعبير عن هذه الفكرة وحبك الأحداث التي تتصل بها، إنه يتخيل أبطاله يحسون ويتكلمون ويتحركون وتبدأ ملامحهم بالاتضاح له، وكثيرا ما يستعير الكاتب نماذج شخصياته من الواقع فيأخذ بعض الملامح من الناس الذين يعرفهم حق المعرفة ويمزجها بملامح أخرى من خياله واستعمال نماذج من الحياة الواقعية يجعل الشخصية أكثر إقناعا، لذلك كان من أسرار نجاح الكاتب في البداية أن يكتب عن موضوع يحسّه، أو يختار أشخاصا لهم أساس وجذور في الواقع دون أن ينقل السّمات كما هي، بل يجري عليها التعديلات"[2]، أي أن الكاتب يعتمد في رسم وتوظيف شخصياته من الواقع المعيشي، ثم يضيف إليها تعديلات حسب الغرض الذي وظفها لأجله.

وقد اعتمد الروائيون في تقديمهم للشخصية الروائية برسم ملامحها وقامتها وصوتها وآلامها وأهوائها ليجعل منها صورة من صوّر العالم الواقعي، "فحينما يتخيل الكاتب الشخصيات الروائية يبدأ بفتح ملف لكل شخصية يصفها فيه وصفا دقيقا وكأنها شخصية حقيقية ويضع لها سيرة تاريخية ونسبا، ولا يفوته شيء من الوصفين الخارجي والداخلي بما في ذلك البيئة التي عاش فيها هذا الإنسان والمدارس التي تلقى فيها التعليم، والأمراض التي أصابته.... وحين يصبح للشخصية تاريخ ووجود يختار منه الكاتب ما هو ضروري للقارئ لمتابعة أحداث الرواية ويهمل الباقي"[3]، بمعنى أن الشخصية وأفعالها وحركاتها وصفاتها لها أهمية بمكان في التأثير على المتلقي بمواصلة القراءة حتى نهاية الرواية، بغية التعرف على ما ستؤول إليه نهاية الشخصيات ونهاية الأحداث.

أهمية الشخصية في بناء الرواية: عنيت الشخصية بأهمية خاصة في الأبحاث والدراسات منذ القدم، فقد قال عنها محمد سويريتي: "إن الشخصية في العالم الروائي ليست وجودا واقعيا بقدر ما هي مفهوم تخيلي تشير إليه التعابير المستعملة في الرواية للدلالة على الشخص ذي الكينونة المحسوسة الفاعلة التي تعانيها كل يوم، هكذا تتجسد علة الورق فتتخذ شكل لغة دوال مرئية منطقيا وإنزياحيا، ينتج عنها انحراف عن القاعدة والمعيار في اتجاه توليد الدلالة في ذهن القارئ بعد فكه شفرة العلامات الدالة، كما أن الشخصية هي مدلولات هذه العلامات في تراصها وتناسقها "[4]، فالشخصية الروائية هي الكائن الإنساني الذي يتحرك داخل سياق الأحداث ليجعلها أكثر تشويقا "فالسارد يقوم بإسقاط مجموعة من الخصائص الأخلاقية والسياسية والاجتماعية التي تعود إلى طبقة اجتماعية ما على الشخصية"[5]، الروائية محور تجربته الإبداعية.

وقد مرّ مفهوم الشخصية بتطورات عديدة عبر الزمن فمن رؤيته عند "الكلاسيكيين "مجرد اسم للقائم بالفعل أو الحدث، لم تعرف التراجيديا سوى ممثلين وليس شخصيات"[6]، إلى أن أصبحت عنصرا مهيمنا وأساسيا

واكتملت بنيويا واستقلت عن الحدث في ق19،حيث يرى **ايدوين**: أن "الرواية مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة عن الشخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة"[7]، أما **جورج لوكاش** فيرى أنه "لا غني لكلّ عمل أدبي عن عرض أشخاصه في تضافر شامل لعلاقات بعضهم مع بعض ومع وجودهم الاجتماعي ومع معضلات هذا الوجود ، وكلما كان إدراك هذه العلاقات أعمق وكان الجهد في إخراج خيوط هذه الوشائج أخصب، كان العمل الأدبي أكبر قيمة، وبالتالي أقرب منها من غنى الحياة الفعلي"[8]، لاتساق أركانه وانسجام دلالته.

وقد أدرجت إشكالية الشخصية الحكائية داخل العالم للقصة، ضمن مستويات تحليل متباينة، تربط الشخصية بتعريفات علم الاجتماع وعلم النفس باعتبارها ذات فردية أو جوهرا سيكولوجيا، مما جعل بعض المحللين النفسانيين للأدب يستعينون بتصريحات الكتّاب وآرائهم الشخصية لتحليل هذا المنظور النفسي في التعاطي مع الشخصية داخل الأعمال الروائية، وبالتالي البحث عن المبررات النفسانية ومجموع العوامل التي تنتج فعلا من الأفعال، سواء كان إراديا أو غير إرادي وقابلية دراسة ما وراء النص المعرفي حركة الأحداث بارتباطها بجواهر الشخصيات حينا وبنفسية المؤلف حينا آخر[9]، كما ينبغي التمييز بين الشخصية الروائية والشخص الروائي، فالأولى عامة لها قوانين وأنظمة تقنّنها وتقعّدها، والثانية خاصة تعني شخصا معينا في رواية معينة، له سماته الخاصة وصفاته النفسية والجسمية المحددة، وإذا كان **فليب هامون** يرى أن الشخصية الروائية هي تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص، فإن **رولان بارت** يعرف الشخصية بأنها نتاج تأليفي[10]، أي أن الشخصية الروائية عامة والثانية خاصة لها معالم وصفات محددة في رواية محددة.

مظاهر الشخصية: الشخصية كائن خيالي تبنى من خلال جمل تتلفظ بها هي أو يتلفظ بها عنها، فهي تبنى اطرادا زمن القراءة من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها أو تسند لها من شخصيات أخرى أو من طرف السارد.

ويتم التمييز بين هذه الملفوظات بحسب طبيعة المعرفة (المعلومات) التي تقدّمها عن الشخصية. إجرائيا يمكن التمييز بين ثلاث مواصفات:[11]

- **مواصفات سيكولوجية**: تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف...).
- **مواصفات خارجية**: تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس...)

- **مواصفات اجتماعية:** تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وأيديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية، أيديولوجيتها...).

وعليه يقتضي التحليل التمييز بين كينونة الشخصيات وأفعالها، بين الصفات والأفعال (الوظائف)، أو بين الملفوظات الوصفية والملفوظات السردية، ويمكن إجمال المواصفات التكوينية للشخصية إلى عدة مستويات سردية أو وصفية في الشكل التالي:[12]

الوصف	الحكي	الحوار	المنولوج
ما توصف به الشخصية وصف ذاتي وصف غيري	ما تفعله الشخصية – محكي الأفعال	– ما تقوله الشخصية – محكي الأقوال	ما تفكر به الشخصية – الخطاب الذاتي

تصنيف الشخصيات: تثير مسألة تصنيف الشخصيات إشكاليات متعددة، ومرد ذلك هو الاختلاف في تحديد مفهوم الشخصية من جهة أخرى[13]

أ– معايير تحديد البطل:[14] يمكن التعرف على البطل من خلال مجموعة من العلاقات والمعايير الكمية والنوعية:

المقياس الكمي: وفرة المعلومات والعلامات والإشارات عن البطل بالمقارنة مع الشخصيات الأخرى ويمكن تحديد ذلك على النحو التالي:

البطـل: وفرة المعلومات – تشخيص متنامي – حضور مستمر– حضور مهيمن

الشخصيات الأخرى: قلة المعلومات– تشخيص اختزالي– حضور عابر– حضور باهت

المقياس النوعي: يتعلق بطريقة بناء الشخصية وتقديمها في الخطاب السردي خاصة على مستوى تمظهرات الشخصية وأشكال ظهورها وحضورها في المحكي, ويمكن بيان ذلك كالتالي[15]:

– **البطل:** ملقب مكنى مسمى، له قصة، له تاريخ – ماض وحاضر، هدف في المستقبل– ، مشارك في القصة من خلال أفعاله.

– **الشخصيات الأخرى:** من دون اسم، لا قصة لها، من دون تاريخ، حاضرة في القصة من خلال أقوال شخصية أخرى.

الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية:

الشخصية الرئيسية: في كل رواية أو قصة نجد شخصا أو أشخاصا يقومون بدور رئيسي "وهي التي تستأثر باهتمام السارد[16]، أي هي التي تنال من الكاتب عناية كبرى، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط، كما يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ، فعليها نعتمد حتى نحاول فهم مضمون العمل الروائي[17]، فهي التي تقوم بالدور الأساسي، حيث تعتبر مركز العمل الروائي.

الشخصية الثانوية: إلى جانب الشخصيات الرئيسية، هناك شخصيات أخرى ذات دور أو أدوار ثانوية، تنهض بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي[18]، فهي التي تقوم بعمل ثانوي، إما تكون في خدمة الشخصية الرئيسية أو ضدها، ويمكننا التمييز بين الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية على النحو التالي:[19]

الشخصيات الرئيسية: لها القدرة على الإدهاش و الإقناع، تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، تستأثر بالاهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.

الشخصيات الثانوية: مسطحة، أحادية، ثابتة، ساكنة، واضحة، ليس لها جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، لا أهمية لها، لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.

بمعنى أن الشخصيات تتنوع بحسب أدوارها وأطوارها عبر العمل الروائي، وهي " ليست سابقة للأثر، بل متزامنة معه، وناشئة عنه لأن علاماتها كلها من عند المؤلف"[20]، فهي شخصيات تخييلية يتزامن وجودها لحظة انبثاق النص الابداعي.

الشخصيات الروائية:

الشخصيات الرئيسية:

سمير: هو الشخصية البطلة التي تدور حولها كل الأحداث، وهو الذي تفاعل مع جميع شخصيات الرواية، كما أنه قاسم سرد الأحداث مع الراوي مناصفة، ذلك أنه هو الذي افتتح الرواية عندما وصف لنا الوعدة السنوية للولي الصالح سيدي الجيلالي، بقوله "**الخيل، البارود، سباق القوم، الناس مستوون حلقات حلقات، ينهمون الكسكس بالزبدة والعسل المصفى، لم تكف الملاعق، الكبار يلقمون الصغار...الغايطة، البندير، العرفاء، الطلبة، المتسولون، المحسنون، البائعون، المشترون، هذه هي حال الوعدة السنوية للولي الصالح "سيدي الجيلالي"**[21]، هذه هي افتتاحية الرواية الوعدة السنوية التي وصفها البطل، حيث استطاع الراوي البطل

أن يجعلنا نعيش بهذا الوصف، نعيش أجواء وأحوال هذه الوعدة السنوية، من خلال هذه الكلمات والعبارات القصيرة، كما أن بطلنا هذا تغير من حال إلى حال آخر، من جيل الثورة إلى جيل الاستقلال، من راع إلى أستاذ جامعي إلى زوج له امرأة تتمتع بجمال يضاهي جمال الروميات، غير أن سمير عندما كان غلاما أثناء الثورة، كان آنذاك حضر التجول بالنسبة إليه نعمة ومصدر رزق " **ألم يكن حضر التجول في أعوام الثورة كلما دنت الشمس من الغروب إلا نعمة و راحة له؟**"[22]

كما أنه كان يسترزق من تقديم بعض الخدمات لمن لا ذكور لديهم "**ما أكثر ما كانت بعض العائلات التي لم ترزق غير البنات تستأجره لسقي المياه من آبار نائية زلالية مقابل أجر زهيد**"[23]، وقد قيل: مصائب قوم عند قوم فوائد وهو ما ينطبق على بطلنا عندما كان يخرج أثناء خروج ما كان يسمى **لاليجو** أثناء الثورة الذي عاث في الأرض فسادا وظلما، والذي كان يخرج كالجراد المنتشر ليبطش بكل من وجده في طريقه "**الذي يسميه الناس لاليجو لا يرحم أرامل وأيامي ولا أبكارا... كالجراد المنتشر، إذا خرج من ثكنته لتمشيط قرية أو منطقة اغتصبت كل ذات أنثى في طريقه، لم يكن هؤلاء ولا أولئك في ديارهن المتناثرة في أودية وسهول المترامية الأطراف ...لم يكن يردن أن يكن صيدا مستساغا ذلولا لهؤلاء المتوحشين المفسدين في الأرض ...غير أن سمير الغلام الذي لم يكن يحفل باستنطاق لاليجو "ولا حتى بركلاته وصفعاتها أحيانا، وبطلقات نارية تدوي مزغردة فوق رأسه أحيانا أخرى، كان يرتزق من وراء وحشية لاليجو**"[24]، حيث كان – سمير – الغلام يأخذ أجرته بحسب حالة العائلة التي يخدمها فالميسورة ليست كالمعوزة أو المتوسطة "**فإن عائلة فلاحية ثرية تملك مطامير قمحا وشعيرا وقطعانا وبساتين ....كانت تمنحه قطعة من النقود...وعائلة أخرى متوسطة الحال تهبه قميصا مرقعا أو سروالا خلقا أو نعلا مسمورا، وعائلة تملك قوت أسبوع قاسمته زاد عشائها**"[25]، فهو كان قنوعا بما يتفضل به عليه من قبل العائلات التي كان يخدمها.

فسمير الغلام أثناء الثورة كان رغم تلك الظروف الصعبة، يقوم بتقديم خدمات مختلفة لمختلف العائلات الجزائرية بحسب مستواها المعيشي، ثم واصل سمير حياته بعد الاستقلال وتابع دراسته حتى الجامعة التي تعرف فيها على **نورة** أم أولاده الزوجة الوفية الطموحة " **كانت نورة أوّل من أعجب بها**"[26]، كما كانت هي أوّل من أعجبت به في الحرم الجامعي، حينما تسلق هو تلك الشجرة الباسقة في الحرم الجامعي "**يقال أن عمرها قرن ونيف ومسجلة في اليونسكو ليفتن إحدى الطالبات**"[27]، فكانت نورة أوّل من وقع في مصيدته بعد قيامه بعمله هذا باعتبارها كانت أوّل وأسرع المفتونات بخفته ورشاقته وطلاوة حديثه، تقول نورة: "**كان يساعدنا في مقياس**

اللغة العربية الذي كان في عهد السبعينات إجباريا"[28]، فهو كان يقدّم لهم يد المساعدة في هذا المقياس، باعتباره صاحب اختصاص في هذا المجال، باعتباره كان كاتبا ومبدعا وناقدا، بحسب ما وصفه به الجني عندما حاوره،"...**خدعوك بقولهم لك: مبدعا كاتبا ناقدا"**[29]، كما أنه أصبح أستاذا جامعيا "**يوسف: لا أوصيك مرة أخرى على اليقظة، أمك طبيبة وأنا أستاذ جامعي..."**[30]

فالشخصية الرئيسية أستاذ جامعي وهذا ما يوحي على أن هذه الرواية تعالج مواقف الشخصية المثقفة من الوضع السائد زمن العشرية السوداء. فسمير كان زوجا خائنا لزوجته ومترددا في قراراته بحسب قوله: "**إني خائن لست جديرا بها..."**[31]، وغير قادر على الاعتراف لزوجته "**إني اليوم أجبن من أي وقت مضى للاعتراف لها بحقيقة خيانتي إياها من سارة ....هل فات الأوان أم الوقت لم يحن بعد؟..."**[32]، ولكنه عندما أصيب بمس الجني – عالم اللاشعور صرّح بأنه يحب خليلته سارة وستبقى في نظره جميلة حتى وإن تقدّم بها العمر "**سارة تبقى سارة لا تبرح عندي جميلة ولو بلغت الستين أو السبعين"**[33]، وأنه لن يتوانى في إشعال حرب كونية من أجلها "**لن تأخذ سارة مني، يا كلاب، سأهشم عالمكم الضبابي القذر، ..لن تأخذوها مني.. ولو أدى الأمر إلى الإعلان عن حرب كونية "**[34]، قال بطلنا هذا الكلام على الرغم من أنه لم يلتق بسارة منذ أكثر من عشرية كاملة إلاّ أنّ الحنين إليها وإلى ذكرياتها ما يزال في قلبه راسخا، فحين اتصلت به وهاتفته: "**منذ سنوات خلت لم يكلم الواحد منا الآخر، كأنك دفنتنا"**[35]، ويقول هو معقبا عن اتصالها به "**أَبَعد كل هذه السنين الطويلة تطفو هذه الحية الرقشاء من جديد، وتعود هذه العودة من بعيد؟"**[36]

فقد استغرب اتصالها به على رغم المدة الطويلة التي فارقها فيها، غير أنه فكّر في لقائها خوفا من مكرها لا حبا فيها بعد عشرية كاملة من الفراق، لأنه صرح لها عندما اتصلت به أنه أصبح رجلا كهلا تجاوز الخمسين سنة وأنها هي تجاوزت الأربعين، كما أنه قد أعلن توبته إلى الله، نحو قوله: "**أما أنا، فقد تبت توبة نصوحة ولن أعود إلى تلك المحارم ما حييت، عفا الله عما سلف إني كما تعلمين، سلخت الخمسين وأنت تجاوزت الأربعين"**[37]، فقد أعلن توبته إلى الله، غير أنه غير قادر على الاعتراف بعلاقته مع سارة لزوجته نورة نحو قول الراوي :" **لو كنت في مكانه لاعترفت لنورة وأنهيت هذه المعضلة "**[38]

لكن في المقابل كان سمير في نظر سارة مدني متحضر بصورة ريفية، صادق في حبها تقول سارة عنه: "**ما أكثر ما كان يتشاجر معي كلما اشتم رائحة من تحركاتي المشبوهة أو سلوكياتي الغامضة ...فإنه فض غليظ لا يرحم ولا يعذر، حبه صادق لكنه لا يخلو من سلوك بدوي جلف كأنه تحضر من أسبوع"**[39]، فسمير

على الرغم من أنه يحب سارة إلا أنه لم يجب طلبها بالهجرة إلى الضفة الأخرى على الرغم من إلحاحها عليه **"ألحت عليّ إلحاحا شديدا في الهجرة معها إلى الضفة الأخرى"**[40]، فهو يحب وطنه كيف له أن يهجره في مثل هذه الظروف، ووالده لم يهجر وطنه وقريته على الرغم من بطش المستعمر وحرب الإبادة آنذاك **"والدي لم يهجر قريته الجزائر محتلة والحرب الإبادة قائمة، فكيف يرحل ولده اليوم والجزائر مستقلة بعد ثلاثين سنة، الحرب واضعة أوزارها"**[41]، فالرجل يحب وطنه وسيبقى فيه إلى أن يوارى التراب **"وطني الذي تركه لي أسلافي أمانة في عنقي وسأبقى فيه إلى آخر رمق وشرق في حياتي...أموت في وطني وأوارى في ترابه الزكي وأن أبعث فيه يوم الحشر من جدتي"**[42]، كما أنه يصف غريمته بالمجنونة التي تقدس الآخر وتفضل الهجرة إليه **"إنها مجنونة تطلب مني أن أسافر إلى الضفة الشمالية لنتلاقى من جديد"**[43]، فسمير يؤكد حبه للوطن حتى وإن كان العيش فيه أدنى أو أقل من مستوى المعيشة هناك، **"إن العيش بحليب بقرة أو معزة في وطني أشرف وأنظف لي من خمسمائة نوع من الجبن هناك"**[44]، لأن حب الوطن من الإيمان.

فسمير وبالإضافة إلى تردده في قطع علاقته مع سارة، لم يستطع كذلك إقناع زوجته نورة بالعدول عن فكرتها بالعمل في إحدى مستشفيات الصحراء الجزائرية **"منذ بضعة أيام ...فاتحتني برغبة انتقالها إلى أحد مستشفيات جنوب الصحراء فأجبتها مازحا، نحن بخير وليس لنا إلاّ ولدان"**[45] يوسف وعزيز ،" **بعد سهرة متأخرة تعب الجميع ولم يعد ممكنا لأحد أن يبارح الدار ...استأثرت لطيفة** – أم سمير– **بحفيدها عزيز، بينما نامت منيرة** – أم نورة – **في غرفة أخرى مع يوسف"**[46]، فسمير" **مقتنع بأن نورة ليست على صواب فأية مصلحة أو فائدة يجنيها من الحماقات التي تفكر فيها ؟...هو يعلم أن قبوله أو اعتراضه بالنسبة لنورة سيان "**[47] وأن الخاسر الأكبر من هذه المغامرة لنورة بالعمل في الصحراء هو سمير وابنيه، "**رباه! سأكون مع هذين الولدين البريئين أوّل ضحية لمغامرتها في تلك المفاوز التي لا أبعاد لها"**[48]، ولا ساحل لكن ما هو الحل؟

ففكر سمير بالاستعانة بالفقيه سي علي لإقناع نورة بالعدول عن فكرة العمل في الصحراء، وتساءل " **هل يستطيع أحد غير الفقيه أن يجرؤ على مفاتحتها، لعلّها تغير رأيها أو تتريث لبعض الوقت على الأقل؟"**[49]، فبطلنا فاجأته نورة بهذه الرغبة، واعتبر ذلك صدمة، فهو يعلم **"أنه لا يملك أدنى قدر من الشجاعة الأدبية أو الرجولة للوقوف بوجه قرار نورة"**[50]، كون أن **"موضوع نورة قد بث فيه نهائيا وأن الكلام انتهى"**[51]، فهما متزوجان منذ أكثر من عشرين سنة، وعلى الرغم من هذه العشرة الطويلة إلاّ أن رغبة نورة هاته جعلت بطلنا يندم أشد الندم على عدم مواصلة حياته البدوية التي كان يعيشها في صباه حينما صرّح وقال: **"ما**

ندمت قبل هذا اليوم كثير الندم على هجرة نعاجي ... ما أسفت قبل هذا اليوم عظيم أسف على معاداة معيزي...أجل، ندمت ولات حين ندم على التنكر المرّ إلى مزماري"[52]، فقرار نورة قد أثّر على سمير أيّما تأثير حتى أنّه تمنى لو بقي ريفيا راعيا من أن يصطدم بهذا الموقف معها وهو مثقف وذو شهادات علمية عالية، وأستاذ جامعي، مما جعله يحتار ويتردد في اختيار الموقف المناسب من أمور ثلاث:- ملاقاة سارة، الاعتراف بالخيانة، نورة والجنوب "**هو أمام ثلاث معضلات، تردده في تنفيذ وعد سارة،... جبنه في إقناع نورة بالعدول عن إصرارها للعمل في الجنوب، اعترافه لنورة بخيانته فيما مضى من الزمن"**[53]، مما جعل بطلنا غير قادر على اتخاذ قرار نهائي وحاسم فيما يخص هذه المعضلات الثلاث، كونه شخص متردد، وحائر، غير مستقر على حال مما جعل رواية الحال يتكرر فيها أسلوب الاستفهام بكثرة وهو ما سوف نتطرق إليه في دراسة مستقلة.

نـورة: هي زوجة سمير، رغم معارضة أمها منيرة لهذا الزواج الذي اعتبرته تمردا عن العادات والتقاليد باعتبار أن نورة قبائلية، نحو قولها لسي البشير:" **أنا نورة القبائلية"**[54]، ومن عادات القبائل أن لا يزوجوا بناتهم لغير القبائلي، وكذلك بالنسبة للتلمسانيين "**في تلمسان أيضا لا يتم قران مرضي ومبارك إلاّ بين تلمساني وتلمسانية "**[55]، غير أن سمير التلمساني ونورة القبائلية "**كلاهما تمرد على أهله"**[56]، وعلى العادات والتقاليد بعقد الزواج بينهما فهي: "**الزوجة الوفية"**[57]، فهي سيدة "**محافظة متجددة"**[58]، بمعنى أنها تعيش عصرها دون الابتعاد عن المبادئ والقيم، يقول سمير: "**كل ما أعرف عنها أنها سيدة متطورة ومتشبعة بثقافة غربية ولكنها شديدة الإعجاب بالعادات والتقاليد"**[59]، ضف إلى ذلك "**أن نورة صلدة وقوية الشخصية"**[60]، كما أنها تعتز بزوجها أيّما اعتزاز "**تعتز به اعتزازا كبيرا على حاله وطبعه"**[61]، فهي "**حين تظن نفسها أنها على حق أو سائرة في طريقه عنيدة وعنيفة ومتصلبة في موقفها ...لكن بقدر ما هي قاسية عنيفة إذا غضبت أو جرحت في عزتها وكرامتها رحيمة لطيفة إذا رضيت ولم تفهمك فهما سيئا"**[62]، فنورة القبائلية "**الجامعية المحافظة المتعصرنة"**[63]، الطفلة التي تعتز بأبيها المجاهد الشهيد وبقريتها، "**نورة التي عز عليها أن تهجر قريتها إثر معركة شرسة بين الثوار والمحتل، وهي لا تبرح طفلة صغيرة...لكنها فخورة"**[64]، بانتمائها القبائلي.

كانت في بداية تعليمها عندما انتقلت من قريتها إلى العاصمة بباب الوادي تلميذة متفوقة، فحسدها بعض الإداريين كما تعجب منها بعض التلاميذ من تفوقها، فهي "**بعد هجرة عائلتها إلى باب الوادي صارت تتفوق على أقرانها في العربية تفوق جرّ عليها حقدا دفينا من إداريين وعجبا محيرا من تلاميذ جزائريين"**[65]، وواصلت دراستها حتى صارت دكتورة طبيبة مختصة في طب الأمومة والطفولة، متفوقة ومتميزة عن باقي الدكاترة

والأطباء، بحسب وصف زوجها لها "**غير أن نورة تظل الدكتورة الوحيدة التي تستحق هذا اللقب**"[66]، فهي "**نورة طبيبة**"[67]، متميزة مهنيا وخلقيا واجتماعيا.

ترغب في الانتقال إلى الجنوب الجزائري، فتفاجئ زوجها برغبتها للعمل في أحد مستشفيات الصحراء، مما يجعل سمير يظن أن غرضها غرض مادي، "**فتجيبه ليس قصدي ماديا إطلاقا**"[68]، فكانت رغبتها للعمل في الصحراء ليس ماديا وإنما رغبة منها في تقديم يد المساعدة للمرضى هناك، وذلك لقلة الأطباء الأخصائيين، فلو أرادت مالا لكان لها ما تريد بحسب قولها: "**لو شئت لحصلت من الوالي على شقة في أية عمارة فارغة وفتحت عيادة يدر عليّ يوما واحدا أو يومان ما أتقاضاه شهريا في هذا المستشفى، يجب أن تجعل في بالك بأن المسألة ليست مسألة فلوس**"[69]، بل هي مسألة إنسانية لا غير.

فكان موقفها هذا محيرا لسمير مما جعله يتردد في معارضة رغبتها، كون هذا التصرف لا يصدر إلاّ من إنسان فاقت إنسانيته كل الحدود، فهو تصرف " **لا يمكن أن يبدر إلاّ من صوفي أو ولي صالح يريد أن ينقطع عن ملذات الدنيا ويكفر عن كل سيئة من سيئاته الماضية**"[70]، بالإضافة إلى إنسانيتها فـ"**هي امرأة حديدية، ذات شخصية قوية، الكل في العائلة وموقع عملها يتودد إليها**"[71]، تتقن التحدث والتواصل باللغات الأجنبية، "**الفرنسية والإنجليزية تناقش المداخلات التي قد تلقى بالإيطالية والإسبانية**"[72]، وترغب أن تكون عضوة نشيطة في هيئة "الأطباء بلا حدود" مما جعلها تهيئ بحثا أكاديميا بعنوان "**أطباء بلا حدود**"[73]، لتكون على دراية تامة بهذه المنظمة العالمية.

وقد كثرت سفرياتها في مجال البحث العلمي إلى عدة دول غربية بمجرد عودتها من مؤتمر إلاّ ووجدت دعوة أخرى لحضور مؤتمر آخر بدولة أخرى، بمجرد عودتها من باريس، "**هي مدعوة بقوة لحضور مؤتمر عالمي في كندا**"[74]، حيث أنها كانت تعمل جاهدة من أجل توطيد علاقتها وتوسيعها من خلال حضور المؤتمرات العالمية، وخاصة الملتقى الدولي التي نظمته منظمة الصحة العالمية حول صحة الأمومة والطفولة، حينما دعيت نورة لحضور هذا الملتقى كونه ملتقى دولي يصب في اختصاصها العلمي فهو بمثابة "**فرصتها لتوطيد علاقتها الدولية لعلّها تحقق يوما ما ظلت ترنو إليه دائما**"[75]، فأصبحت نورة الطبيبة المختصة تنال إعجاب الكثيرين ممن يحضر هذه المؤتمرات العالمية، حيث أنها "**كلما عادت من ملتقى علمي دولي من الخارج إلاّ وتهاطلت عليها رسائل جما من عدة باحثين وعلماء بعدة لغات، وطرود من الكتب والمجلات**"[76]، حتى أصبحت مشهورة عالميا "**هذه الشهرة العالمية لنورة لا تتجاوز في بلدها فضاءها المهني**"[77]، المحلي.

وقد واصلت نورة السعي والعمل والاجتهاد بكل عزم وإرادة حتى أصبحت "**عضوة إقليمية في منظمة صحية عالمية مهمة، ستكثر سفرياتها، وستتعدد لقاءاتها**"[78]، كل هذه النجاحات حققتها نورة في زمن العشرية الحمراء، مما جعل بعض الفضوليين يتساءلون: "**أيعقل أن توجد طبيبة باحثة سافرة في جزائر العشرية الحمراء بهذا الشكل جمالا وعلما وإسرارا على العمل خارج البيت، وهي لا تزال حية ترزق، وتمشي الخيلاء في الشوارع والأسواق**"[79]، هذا التفوق والنجاح الذي حققته نورة في العشرية الدموية جعلها "**كلما حلّت ببلد أجنبي، تتلقى دعوات رسمية من ساسة كبار، كلّهم قدّروها وأعجبوا بشجاعتها وصمودها طوال هذه العشرية الدموية**"[80]، التي كانت نورة فيها تلبس لباسا محتشما ليس خوفا من أحد ولكن من أجل لم شمل العائلة، فقد "**أقدمت إلى تدلية وإرخاء تنورتها في عز العشرية الحمراء، فلم يكن ذلك منها جبنا...أقدمت على ذلك حتى لا تحدث فتنة ولا شدخا بين الشقيقين**"[81]، فهي ابنة عائلة محافظة "**أبوها فقيها محافظا، تقيا ورعا**"[82]، وقد قويت عزيمتها في تحقيق حلمها للعمل في أحد مستشفيات الصحراء الجزائرية، وإن كان ذلك في أقصى نقطة من الجنوب الجزائري، باعتبار أن " **أمل نورة منعقد على تحدي الأطباء الرجال للانتقال إلى أي نقطة جنوبية أكثر حرمانا في قطاعي الأمومة والطفولة**"[83]، وقد سرّت نورة سرورا بالغا عندما علمت أن "**الأمم المتحدة تفكر في إنشاء فرع شمال إفريقيا والشرق الأوسط، مهمته التكفل بقضايا صحة الأمومة والطفولة**"[84] وقالت: "**كم أتمنى أن تشرف وتكرم بلادنا بإيواء هذا الفرع الأممي**"[85]، وقد بادرت الدولة بتقديم كل التسهيلات والإمكانات المادية والمعنوية لإقامة هذا المشروع، مما جعل نورة لا تعر أي اهتمام لاعتراض سمير فيما تفكر وتحلم به، فبحسب رأيها " **لا حق له فيه هو ولا غيره**"[86]، أي بمعنى أن هذا الطموح وهذا القرار من شأنها وحدها لا غير، لأنها تريد "**أن تذهب الى العمل في الصحراء، ولربما في أقصى نقطة جنوبية ...إشفاقا على ما يتعرض له أطفال أبرياء، ونساء حوامل، ورجال ملدغون وملسوغون من مخاطر وحوادث يومية بسبب نقص الكفاءات الطبية**"[87]، التي هي في حاجة من الدعم والتكفل المادي والمعنوي.

وبالإضافة الى كل هذه النجاحات والمبادرات فهي "**من جهة شكلها أنها لا تكاد تختلف اختلافا كثيرا عن أي رومية جميلة**"[88]، كما أنها "**لا تنفك تنعم بجمال أخاذ، وبنية أنثوية جذابة تستهوي الرهبان والأئمة**"[89]، ذات "**البشرة الحمراء**"[90]، و"**وجهها الوضاء الجميل وعيناها تتوسطهما زرقة خافتة جذابة**"[91]، هذه هي بطلتنا نورة المتميزة خَلقاً وخُلقاً.

سارة: هي امرأة كهلة تجاوزت سن الأربعين، أستاذة جامعية، خليلة سمير الذي رفض إعادة ربط العلاقة معها حينما اتصلت به من جديد، باعتباره تاب توبة نصوحا، كما أنها كانت أوّل الفارين إلى الخارج مع بداية العشرية الحمراء، "**كانت سارة من الفارين المبكرين قبل أن يسقط أوّل شهيد**"[92]، باعتبار أنها تتمتع بعلاقات خارجية واسعة، وهي "**منضوية في أكثر من هيئة وجمعية محلية وإقليمية على مستوى دول المتوسط، هي الأخرى تتقن اللغات وتهتم بتعليمها، وهي الآن تدرس العبرية والفارسية في إحدى الجامعات الفرنسية**"[93]، غير أنها امرأة خائنة لزوجها بشهادتها هي على نفسها عندما اتهمها سمير خليلها بأنها تخونه هو أيضا مع رجل آخر، فردت عليه: "**الأعظم جرما وإثما أن أخون زوجي الشرعي معك أم أخونك أنت مع رجل آخر**"[94]، حيث كان هذا الشك من قبل سمير نابع من معرفته لسارة خاصة بعد مدّة العشرية الحمراء التي فرقت بينهما، وهو ما جعله يتساءل، "**أيعقل من امرأة منحلة أخلاقيا تعودت العيش مع أكثر من رجل، أن تألف العيش مع واحد كالتمثال طوال عشرية كاملة؟**"[95]، سؤال مشروع من قبل سمير باعتباره يعرفها معرفة جيدة.

لكن في نهاية المطاف تبعث سارة رسالة إلى نورة لتكشف لها الأسرار، وتعترف لها بعلاقتها مع سمير والظروف التي حتّمت عليها ذلك، وكيف تحوّلت من امرأة ساذجة إلى امرأة جسور، وكيف توسّعت علاقاتها لتشمل المدن الجزائرية والبلدان المغاربية والمتوسطية، وتعترف كذلك لغريمتها نورة بتفوقها ونجاحها وأنها أفضل منها، وبالإضافة إلى ذلك أخبرتها بأنها تابت توبة نصوحا وأعلنت ذلك أمام الفقيه سي علي وختمت رسالتها بعبارة، الآثمة التائبة سارة.[96]

الشخصيات الثانوية

سي علي الفقيه: هو رجل علامة في أمور الدين، غير أنه لا يحمل أية شهادة مدرسية أو جامعية مما جعله لا يحظى بأية وظيفة في الدولة أو القطاع العمومي، طرقت شهرته الفقهية وزارة العدل، مما جعله يحاول الحصول على شهادة تعادل علّمه لكن دون جدوى، ولم يبق له سوى أن يعلّم صبية حييه، "**شيئا مما تيسر من القرآن، وهي مهنة كافية لإعاشة عائلة صغيرة لا تتعدى فردين**"[97]، هو وزوجته باعتباره من دون أولاد.

كما أن علم سي علي الفقيه الواسع أنزله منزلة مرموقة، مما جعله يحظى باحترام الناس، ويكون أفضل منزلة من بعض الدكاترة، حسب ما جاء على لسان سمير: "**حتى سي علي يحظى عند الناس حظوة أسمى منزلة، وأرفع شأنا من هؤلاء البؤساء – الدكاترة في الطب– كيف لا يكون الأمر كذلك وهو أشفى ما عجز عن علاجه حتى طبيب نفساني**[98]، فهذا التفوق العلمي وهذه المنزلة جعلت منه مقصدا في طلب العلم،

ورجاء الشفة على يده، وهو ما فعله مع سمير عندما شفاه من مس الجن، وكذا مساعدة التائبين، وهو ما نجده عندما قصدته سارة "**واعترفت له بكبائرها، فأجابها دون الدخول في التفاصيل بأن كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون**"[99]، الذين يعودون إلى جادة الصواب.

سي البشير: هو طبيب في المستشفى الجامعي الذي تعمل فيه نورة، منضبط في عمله، حُرِم الولد لمدة عشرين سنة، جال وصال داخل الوطن وخارجه من أجل الولد، وباعتباره "**طبيب وأي طبيب**"[100]، دعته نورة لتشرح له وضعية زوجته التي جاءها المخاض، كون الوضعية عسيرة والعملية صعبة والأمل ضئيل، موجود لكنه يعرض الأم والجنين إلى الخطر، لأن الولادة ليست عادية، مما جعل "**ملامح القلق والهلع بادية على سي البشير**"[101]، وبعد ساعات بشرته نورة: "**سي البشير من هذه اللحظة أنت أب**"[102]، ثم أردفت تعدد في خصاله الفضيلة.

منيرة: هي امرأة قبائلية أم نورة لم تتغير بتغير البيئة "**منيرة بصراحتها المعهودة تظل منيرة...التحاقها بالعاصمة...لم يجعلها...لتتحول من طابع ريفي بريء وصريح إلى طابع حضري**"[103]، جريء خارج عن المألوف.

عمر: أخ سمير، شاب في بداية عقده الثالث مهندس فلاحي، تشبع بالخطب التي كانت تلهب عقول الشباب وتحرّضهم على العنف، مما جعله ينخرط مع الجماعات الإرهابية[104]، وبعد قدوم الوئام المدني قرع سمع سمير أن أخاه الشاب موجود في الريف المغربي، مما جعله يحاول الوصول إليه غير أن عمر، "**يعيش بهوية مستعارة في بعض الحقول الزراعية**"[105]، مما صعّب الوصول إليه.

وبالإضافة إلى هذه الشخصيات الثانوية، هناك شخصيات أخرى لكنها لم تؤثر في مجرى الأحداث أو في علاقاتها مع الشخصيات الروائية، حيث لم تذكر إلا عرضا، نحو: الجني الذي مس سمير، لطيفة أم سمير وكذا ابنيه، يوسف وعزيز، وأب نورة الدرار معلم الصبية القرآن.

خلاصة القول: هو أن العشرية الدموية التي مرّت بها الجزائر، جعلت الحليم حيران، وهو ما جسدته شخصية سمير الأستاذ الجامعي، الذي كان مترددا في جميع قراراته، ومتذبذبا في تحديد علاقاته. لكن وعلى الرغم من تلك الظروف الصعبة التي مرّت بها البلاد زمن العشرية الحمراء، يبقى الأمل موجودا في هذه البلاد بوجود أهل الخير والصلاح، نحو الطبيبة نورة صاحبة المبادرات النبيلة في تحقيق حلمها للعمل في أحد مستشفيات الصحراء

الجزائرية، وإن كان ذلك في أقصى نقطة من الجنوب الجزائري، وسي علي صاحب العلم الصحيح جعلت منه مقصدا في طلب العلم، وكذا مساعدة التائبين العائدين لخدمة وطنهم وأمتهم.

الهوامش:

[1] محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، ط1، دار الأمان، الرباط، 2010م، ص :39

[2] عبد الله خمار، تقنيات الدراسة الروائية 1 ،الشخصية ،الكتاب العربي ،الجزائر،1999 ،ص :22

[3] عبد الله خمار ، المرجع نفسه ،ص :23

[4] محمد سويرتي ،النقد البنيوي والنص الروائي، دار إفريقيا للنشر 1991/10 ،ص :70

[5] سعيد بنكراد، سيميولوجيا الشخصية ،رواية ،الشارع والعاطفة ،ط1 ، عمان الأردن، 2003م، ص:113

[6] جويدة حماش ،بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم والجيل ، لمصطفى فاسي، مقاربة في السرديات ، منشورات الأوراس، 2007م، ص: 56

[7] جويدة حماش ،المرجع نفسه ،ص:57

[8] المرجع نفسه ،ص :75

[9] ينظر ،عبد الله خمار ،تقنيات الدراسة في الرواية ،2 العلاقات الإنسانية ،الكتاب العربي ،الجزائر 2001م، ص :10

[10] حميد الحميداني ،بنية النص السردي ،من منظور النقد الادبي، ط3، المركز الثقافي العربي ، الدار البضاء، 2000م، ص:50

[11] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم ، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010م ، ص :40

[12] محمد بوعزة ،تحلي النص السردي ،ص :41

[13] ينظر المرجع نفسه ،ص :448

[14] ينظر ،المرجع نفسه ،ص ص:49 -50-51

[15] ينظر ، المرجع نفسه ،ص ص :56-57

[16] ينظر المرجع نفسه ،ص :56

[17] ينظر ،المرجع نفسه ،56-57

[18] ينظر المرجع نفسه ،ص :57

[19] ينظر ،المرجع نفسه ،ص :58

[20] ابراهيم صحراوي ،تحليل الخطاب الأدبي ،دراسة تطبيقية ، رواية جهاد المحبين لجرجي زيدان نموذجا ،دار الأفاق ،الجزائر ، ط1999 ، ص :161

[21] عبد الجليل مرتاض، رواية، دموع وشموع، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001، ص:05

[22] الرواية، ص: 36

[23] الرواية، ص: 36

[24] الرواية، ص: 36-37

[25] الرواية، ص: 37

[26] الرواية، ص: 40

[27] الرواية، ص:72

[28] الرواية، ص:72

[29] الرواية، ص:06

[30] الرواية، ص:45

[31] الرواية، ص:56

[32] الرواية، ص:56

[33] الرواية، ص:13
[34] الرواية، ص:14-15
[35] الرواية، ص:50
[36] الرواية، ص:53
[37] الرواية، ص:51
[38] الرواية، ص:58
[39] الرواية، ص:78
[40] الرواية، ص:55
[41] الرواية، ص:55
[42] الرواية، ص:55
[43] الرواية، ص:56
[44] الرواية، ص:56
[45] الرواية، ص:25
[46] ينظر، الرواية، ص:75
[47] الرواية، ص:29
[48] الرواية، ص:30
[49] الرواية، ص:30
[50] الرواية، ص:42
[51] الرواية، ص:30
[52] ينظر، الرواية، ص:30-31
[53] الرواية، ص:57
[54] الرواية، ص:72
[55] الرواية، ص:41
[56] الرواية، ص:41
[57] الرواية، ص:56
[58] الرواية، ص:36
[59] الرواية، ص:22
[60] الرواية، ص:29
[61] الرواية، ص:58
[62] الرواية، ص:26
[63] الرواية، ص:40
[64] الرواية، ص:50
[65] الرواية، ص:33
[66] الرواية، ص:26
[67] الرواية، ص:42
[68] الرواية، ص:25

[69] الرواية، ص:25

[70] الرواية، ص:26

[71] الرواية، ص:26

[72] الرواية، ص:47

[73] الرواية، ص:26

[74] الرواية، ص:57

[75] الرواية، ص:47

[76] الرواية، ص:47

[77] الرواية، ص:48

[78] الرواية، ص:58

[79] الرواية، ص:48

[80] ينظر، الرواية، ص:48

[81] الرواية، ص:35

[82] الرواية، ص:35

[83] الرواية، ص:63

[84] الرواية، ص:70

[85] الرواية، ص:70

[86] الرواية، ص:70

[87] الرواية، ص:29

[88] الرواية، ص:47

[89] الرواية، ص:29

[90] الرواية، ص:81

[91] الرواية، ص:82

[92] الرواية، ص:55

[93] الرواية، ص:63

[94] الرواية، ص:54

[95] الرواية، ص:64

[96] ينظر، الرواية، ص:77،78،79

[97] ينظر، الرواية، ص:19

[98] الرواية، ص:27

[99] ينظر، الرواية، ص:79

[100] الرواية، ص: 66

[101] الرواية، ص: 66

[102] الرواية، ص:67

[103] الرواية، ص:74

[104] ينظر، الرواية، ص:35-36

[105] ينظر، الرواية، ص:62

قائمة المصادر والمرجع:

1- ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية ، رواية جهاد المحبين لجرجي زيدان نموذجا، دار الأفاق، الجزائر، 1999م
2- جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم والجيل، لمصطفى فاسي، مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، 2007م
3- حميد الحميداني، حبنية النص السردي، من منظور النقد الادبي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البضاء، 2000م
4- سعيد بنكراد، سيمولوجيا الشخصية، رواية الشارع والعاطفة، ط1،عمان الأردن، 2003م،
5- عبد الجليل مرتاض، رواية، دموع وشموع، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001م
6- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة الروائية1، الشخصية، الكتاب العربي، الجزائر، 1999م
7- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية ،2 العلاقات الإنسانية، الكتاب العربي، الجزائر، 2001م
8- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، 2010م
9- محمد سويرتي، النقد البنيوي والنص الروائي، دار إفريقيا للنشر 1991م